



ولازت هرزاد

سلسلة حكايات وألوان

العفريت وسلوم الشقي

قصة ورسم يوسف عبدكاي

العفريت وسلوم الشقي

دار شهرزاد

تطلب من

ولازت هرزاد

مؤسسة نوفل

دار العلم للملايين

العفريت وسلوم الشقي

قصة ورسم:
يوسف عبدي

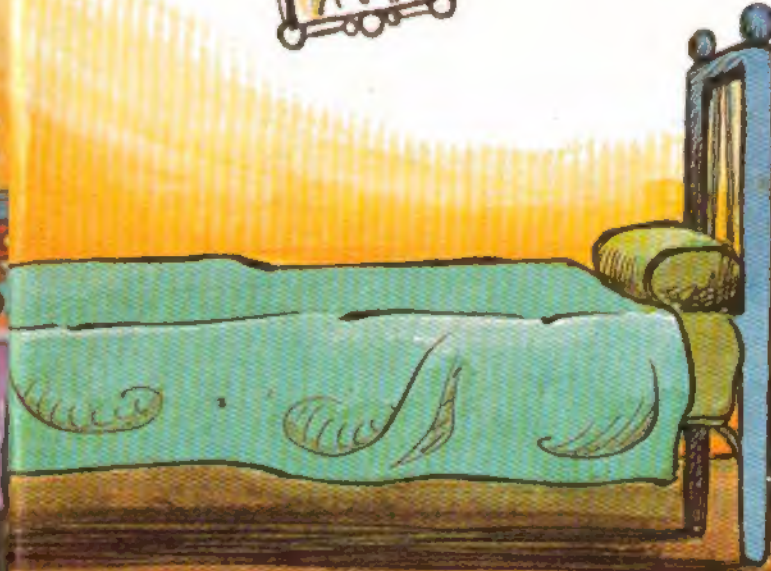
دار نشر

سلسلة حكايات وألوان

- ١ - أبو كيس
- ٢ - عربة القرية
- ٣ - سعيد وسعدو
- ٤ - الأصدقاء الثلاثة
- ٥ - الصيادان الصغيران
- ٦ - حكاية شاهين وثوره دهمان
- ٧ - من الذي إصطاد السمكة؟
- ٨ - العفريت وسلوم الشقي
- ٩ - رسامة ولكنها... مغرورة
- ١٠ - رياض ولباء ولص الآثار

جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٠
لدار نشر
ص. ب. ٣١٦١ أو ص. ب. ١٠٨٥
بيروت، لبنان

نَشَأَ سَلَامٌ وَلَدًا شَقِيًّا، فَأَبْغَضَ الْمَدْرَسَةَ وَأَهْمَلَ
وَأَجِبَاتِهِ الْمَدْرَسِيَّةَ، لِيَنْصَرِفَ إِلَى إِثْدَاءِ النَّاسِ
وَأَيْقَاعِ الضَّرَرِ بِهِمْ. لَقَدْ كَانَ يَكْفِي أَنْ تَذْكُرَ اسْمَهُ
أَمَامَ أَحَدِ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ حَتَّى يَسْرُدَ عَلَى مَسَامِعِكَ
الشَّيْءَ الْكَثِيرَ مِنْ أَعْمَالِهِ الْمُؤْذِيَةِ.



قَبْلَ أَيَّامٍ كَانَ مَرْوَانُ التَّلْمِيزُ
 الذَّكِيُّ الْمُهَذَّبُ ذَاهِبًا إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَبِيَدِهِ
 قِطْعَةً مِنَ الْحَلْوَى فَلَحِقَ بِهِ سَلُومٌ، فَضْرَبَهُ
 وَأَنْتَزَعَ قِطْعَةً الْحَلْوَى مِنْ يَدِهِ وَهُوَ
 يَضْحَكُ قَائِلًا: أَعْطِنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ
 اللَّذِيذَةَ أَيُّهَا الْأَرْزَبُ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ
 الْحَلْوَى مُضِرَّةٌ بِصِحَّةِ الْأَطْفَالِ أَمْثَالِكَ.



وفي ذات يوم زرع التلاميذ حديقة
مدرستهم بشتى أنواع الأشجار، ثم عادوا
إلى بيوتهم فرحين بالعمل المفيد الذي قاموا
به. وعندما جاءوا إلى الحديقة في اليوم
التالي وجدوا الأغراس تالفة مطروحة على
الأرض بعد أن قُلت من جذورها.

قال وليد: عجباً لكان ثوراً هائجاً قد
دخل حديقتنا وأمنع فيها تهشيمًا، فأجابه
برهوم: إنه مؤذٍ ولكنه بلا ذيل وأسمه
سكوم... أنا متأكد أن هذه الفيلة الشنعاء
من صنع يديه.





حَتَّى الْحَيَوَانَاتُ مَا كَانَتْ لَتَنْجُو
مِنْ شُرُورِهِ فَكَثِيرًا مَا كَانَ يَصْعَدُ
الْأَشْجَارَ وَيَعْتَدِي عَلَى صِغَارِ الْعَصَافِيرِ،
وَيَنْتَزِعُهَا مِنْ تَحْتِ أَجْنِحَةِ أُمَّهَاتِهَا،
وَيَتْرُكُهَا لَتَمُوتَ بَعْدَ أَنْ يَلْهُو بِهَا بِقَسْوَةٍ.
وَلَكِنَّهُ فِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ نَالَ
جَزَاءَهُ، إِذْ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي أَحَدِ شُقُوقِ
الْجُدْرَانِ لِيَنْزِعَ مِنْ دَاخِلِهِ حَشْرَةً
مِسْكِينَةً لَدَغَتْهُ أَفْعَى، وَلَوْ لَمْ يُدْرِكْهُ
بَعْضُ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ بِالْعِلَاجِ لَكَانَ مَاتَ
مَسْمُومًا.

وَذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ سَلُومٌ سَائِرًا فَسَمِعَ
شَخْصَيْنِ يَتَهَامَسَانِ خَلْفَ الْجُدْرَانِ فَاخْتَبَأَ
وَرَاءَ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ لِيَسْمَعَ هَمْسَهُمَا، مَعَ أَنَّهُ يَعْلَمُ
أَنَّ التَّلَصُّصَ وَالْأَسْتِمَاعَ إِلَى الْآخَرِينَ فِي غَفْلَةٍ
عَنْهُمْ عَادَةٌ سَيِّئَةٌ لَا يَتَحَلَّى بِهَا النَّاسُ
الْمُهَذَّبُونَ.

سَمِعَ سَلُومٌ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ يَقُولُ لِرَفِيقِهِ:
إِنَّ الْكَنْزَ مَوْجُودٌ فِي نِهَآيَةِ الْمَغَارَةِ الْقَدِيمَةِ
ضِمْنَ صُنْدُوقٍ عَتِيقٍ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ هُنَاكَ
غَدًا لِنُخْرِجَ الْكَنْزَ مَعًا وَنَتْقَاسِمَهُ بِالسَّوِيَّةِ.



ما إِن سَمِعَ سَلَّومَ حَدِيثَ الرَّجُلَيْنِ
وَفَهُمَ مَا قَالَا حَتَّى حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِالذَّهَابِ
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَاهُ لِيَخْصُلَ عَلَى
الْكَنْزِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَا فِي الْغَدِ وَيَسْتَوِلِيَا
عَلَيْهِ.



إِنْتَظَرَ سَلَامٌ مَغِيبَ الشَّمْسِ بِفَارَغِ الصَّبْرِ، حَيْثُ
عَادَ سُكَّانُ الْقَرْيَةِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَتَسَلَّلَ بَيْنَ الْمَنَازِلِ
مُتَّجِهَاً نَحْوَ الْمَغَارَةِ بِمُنْتَهَى الْحَذَرِ.



وَصَلَ سَلُومٌ إِلَى الْمَغَارَةِ، فَتَرَيْتَ قَلِيلًا ثُمَّ
الْتَفَتَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً وَلَمَّا تَأَكَّدَ مِنْ خُلُوءِ الْمَكَانِ
أَسْرَعَ بِالْدُّخُولِ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: كُنْ يَقْظًا يَا
سَلُومُ فَالْمَغَارَةُ كَثِيرَةُ التَّشْعُبِ مُتَعِدِّدَةُ
الْمَمَرَّاتِ. وَرَغْمَ ذَلِكَ فَقَدْ ضَلَّ طَرِيقَهُ أَكْثَرَ
مِنْ مَرَّةٍ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعُودُ وَيُصَحِّحُ خَطَاةً.



ظَلَّ سَلُومَ سَائِرًا فِي الْعَمَرِ الرَّئِيسِيِّ.
وَمَا كَادَ يُشْرِفُ عَلَى نِهَائِيَّتِهِ حَتَّى رَأَى
الصُّنْدُوقَ الْعَتِيقَ الَّذِي يَحْوِي الْكَنْزَ فِي
أَحَدِ الْأَرْكَانِ، فَصَرَخَ مَذْهُوشًا مِنْ
الْفَرَحِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَقَدْ كُنْتُ مُتَاكِّدًا
مِنْ أَنَّي سَأَعُثُّ عَلَيْكَ يَا كَنْزِي الْعَالِي.



مَا كَادَ سَلَامٌ يَقْتَرِبُ مِنَ الصُّنْدُوقِ حَتَّى
دَوَّتْ صَرَخَةٌ هَائِلَةٌ زَلَزَلَتْ أَرْكَانَ الْمَغَارَةِ،
وَإِذَا بِعَفْرِيتٍ يَعْتَرِضُ طَرِيقَهُ وَيَذْفَعُهُ بَعِيداً،
فَيَسْقُطُ سَلَامٌ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِياً عَلَيْهِ.



وَلَمَّا أَفَاقَ سَلُومُ أَمْرَهُ
الْعِفْرِيْتُ أَنْ يَنْهَضَ وَقَالَ لَهُ: يَا
سَلُومُ الشَّقِيّ... أَيُّهَا الْوَلَدُ
الشَّرِيرُ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْعَفَارِيْتَ لَا
تُحِبُّ الْفَتَيَانَ الْأَشْرَارَ لِذَلِكَ
سَأَعاقِبُكَ الْآنَ شَرَّ عِقَابٍ.

فَتَقَدَّمَ سَلُومُ مِنَ الْعِفْرِيْتُ
وَقَالَ لَهُ بِصَوْتٍ مُتَقَطِّعٍ مِنَ
الْخَوْفِ: أَسْأَلُكَ الرَّحْمَةَ وَالْعَفْوَ
أَيُّهَا الْعِفْرِيْتُ وَأَنَا أَعِدُّكَ مِنْ
الْآنَ فَصَاعِدًا بِالْإِقْلَاعِ عَنِ
الشُّرُورِ وَسُلُوكِ طَرِيقِ
الْأَسْتِقَامَةِ وَحُسْنِ السَّيْرَةِ.



هَزَّ الْعِفْرِيْتُ رَأْسَهُ وَقَالَ لَهُ: سَاحُولُ الْآنَ جَوَاهِرَ الْكَنْزِ
إِلَى قِطْعٍ مِنَ الزُّجَاجِ عِقَابًا لَكَ عَلَى سُورِكَ السَّابِقَةِ...
وَإِذَا أَخْلَفْتَ بَوْعِدِكَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ الْأَسْتِقَامَةِ فَالْوَيْلُ
لَكَ.

حَمَلَ سَلَوَمُ الصُّنْدُوقَ وَوَلَّى هَارِبًا، وَلَمَّا صَارَ خَارِجَ
الْمَغَارَةِ فَتَحَ الصُّنْدُوقَ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ كَلَامِ الْعِفْرِيْتِ فَوَجَدَهُ



مَمْلُوءًا بِالْقِطَعِ الرَّجَاجِيَّةِ الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا.
فَنَدِمَ أَشَدَّ النَّدَمِ عَلَى أَفْعَالِهِ الشَّرِّيرَةِ، وَقَالَ
كَمْ يَلُومُهَا: لَقَدْ أَضَعْتُ الْكَنْزَ بِسَبَبِ أَعْمَالِي
الشَّرِّيرَةِ الَّتِي لَمْ تَرْضَ عَنْهَا حَتَّى الْعَفَارِيتِ.
أَمَّا فِي الْمَغَارَةِ فَقَدْ دَوَّتْ مِنْ جَدِيدِ ضَحِكَاتِ
الْعَفْرِيتِ، أَوْ الْعَفْرِيتَيْنِ بَرَهومَ وَوَلِيدَ اللَّذَيْنِ
أَخَذَا يَنْزِعَانِ عَنْهَا ثِيَابَ الْعَفْرِيتِ بَيْنَمَا كَانَ
بَرَهومُ يَقُولُ: رَغِمَ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي الْمَغَارَةِ
عَفَارِيتُ، لَكِنْ يَبْدُو أَنَّ الْأَشْيَاءَ الْخُرَافِيَّةَ
تُفِيدُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ.
فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي قَامَ سَلُومٌ بَاكِرًا



وَعَسَلَ وَجْهَهُ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ النَّظِيفَةَ ثُمَّ حَمَلَ
 كُتُبَهُ وَذَهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ... وَفِي الطَّرِيقِ
 شَاهِدَ مَرْوَانَ فَتَقَدَّمَ مِنْهُ بِأَدَبٍ وَرَاحَ يَعْتَذِرُ
 مِنْهُ، وَكَانَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهَا بَرْهَومٌ وَوَلِيدٌ
 يَتَضَاحَكَانِ لِنَجَاحِ حِيلَتِهَا الَّتِي جَعَلَتْ مِنْ
 سَلُومِ الشَّرِيرِ وَلَدًا مُهَذَّبًا.

